

انقسام في دول الخليج بشأن الغارات الجوية الأمريكية في اليمن



شنت بريطانيا والولايات المتحدة غارات جوية على عشرات الأهداف المرتبطة بحركة أنصار الله في اليمن، المعروفة باسم الحوثيين ما أدى إلى انقسام في منطقة الخليج العربية.

وتأتي الهجمات الجوية بعد أسابيع من هجمات الحوثيين على السفن المرتبطة بإسرائيل في البحر الأحمر ومضيق باب المندب الاستراتيجي، مطالبين بوقف إطلاق النار في غزة.

وقد أثارت الضربات الجوية الغربية ردود فعل متباينة من دول الخليج العربية، في حين أدانها الحلفاء الإقليميون للحوثيين - بما في ذلك إيران - بشكل مباشر.

وذكرت القيادة المركزية الأمريكية أن أنظمة الرادار والدفاعات الجوية بالإضافة إلى مواقع تخزين وإطلاق الطائرات بدون طيار أحادية الاتجاه وصواريخ كروز والصواريخ الباليستية تم استهدافها في 11 يناير.

وشاركت القوات البريطانية أيضًا في الهجوم بينما صرح الجيش الأمريكي بأن "الدعم" قدمه أستراليا والبحرين وكندا وهولندا.

وأكدت الولايات المتحدة أن الضربات الجوية لا علاقة لها بعملية "حارس الرخاء"، وهو تحالف بحري بقيادة الولايات المتحدة تم تشكيله مؤخرًا لحماية الشحن في البحر الأحمر.

وعقب يحيى سريع، المتحدث العسكري لحركة أنصار الله، بأن الولايات المتحدة وبريطانيا شننا "73 غارة استهدفت العاصمة صنعاء، وكذلك محافظتي الحديدة وحجة ومأرب وصعدة وتعز مما أسفر عن مقتل خمسة مقاتلين حوثيين وإصابة ستة آخرين.

وحمل سريع، بريطانيا والولايات المتحدة المسؤولية الكاملة عن "العدوان الإجرامي على الشعب اليمني، والذي لن يمر دون عقاب".

وسارع أنصار حركة أنصار الله إلى التنديد بالضربات الجوية الغربية. والحوثيون جزء من "محور المقاومة" الذي تقوده إيران، وهو شبكة تحالف إقليمية تضم أيضًا حزب الله اللبناني والحركات الفلسطينية والجماعات الشيعية المسلحة في العراق والحكومة السورية.

وأشاد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في 12 كانون الثاني/يناير بهجمات الحوثيين على السفن المرتبطة بإسرائيل.

وقال أمير عبد اللهيان: "إن تحرك اليمن لدعم نساء وأطفال غزة ومواجهة الإبادة الجماعية التي يرتكبها النظام الإسرائيلي أمر يستحق الثناء"، مشددًا على أن "صنعاء ملتزمة تمامًا بالأمن البحري وأمن الشحن".

وفي استهداف إدارة جو بايدن، قال كبير الدبلوماسيين الإيرانيين: "بدلاً من شن هجوم عسكري على اليمن، يجب على البيت الأبيض أن يوقف فوراً كل التعاون العسكري والأمني مع تل أبيب ضد سكان غزة والضفة الغربية حتى يتسنى الأمن". العودة إلى المنطقة بأكملها.

وأدان حزب الله اللبناني "العدوان الأميركي البريطاني على اليمن وأمنه وسيادته وشعبه". وأضافت الحركة اللبنانية أن الولايات المتحدة "شريكة" في "المجازر والمآسي التي يرتكبها العدو الصهيوني

في غزة“.

وتعهدت كتائب حزب الله، وهي فصيل شيعي بارز، في 12 كانون الثاني/يناير “ بدعم قوات ”المحور [المقاومة] بكل ما لديها، وخاصة في اليمن“.

وحذرت حركة حزب الله النجباء، وهي جماعة مسلحة شيعية أخرى تنشط أيضًا في سوريا، من أن الولايات المتحدة و”كل من“ يتابع تصرفات واشنطن يقعون ضمن ”نطاق إطلاق النار“ من ”محور المقاومة“.

في المقابل على عكس الحلفاء الإقليميين للحوثيين، كانت دول الخليج العربية حذرة في ردودها على الضربات الجوية الغربية.

وبدأت السعودية تدخلا عسكريا في اليمن عام 2015، بعد سيطرة حركة أنصار الله على صنعاء. انضمت الإمارات العربية المتحدة في البداية إلى التدخل لكنها خرجت لاحقًا من التحالف العربي.

وبعد سنوات من القتال، تم التوصل إلى هدنة بوساطة الأمم المتحدة العام الماضي، وسط آمال كبيرة في التوصل إلى اتفاق سلام بين الحوثيين والمملكة العربية السعودية. وكانت هذه التطلعات محركًا رئيسيًا وراء قرار المملكة بالامتناع عن المشاركة بشكل مباشر على الأقل في العمليات التي تقودها الولايات المتحدة في البحر الأحمر واليمن.

وقالت السعودية في بيان إنها ”تراقب بقلق بالغ العمليات العسكرية“ في منطقة البحر الأحمر واليمن. وشددت الرياض على أهمية الحفاظ على ”الأمن والاستقرار“ في المنطقة ”بحرية الملاحة.. مطلب دولي“.

وأعربت الإمارات العربية المتحدة عن ”قلقها البالغ إزاء تداعيات الهجمات على الملاحة في باب المندب والبحر الأحمر“، واصفة ضربات الحوثيين بأنها ”تهديد غير مقبول للتجارة العالمية وأمن المنطقة والمصالح الدولية“.

تجدر الإشارة إلى أنه من المتوقع أن تؤيد أبو ظبي بشكل غير علني الضغط الأمريكي على الحوثيين بسبب الهجمات على السفن المرتبطة بإسرائيل.

وأعربت الكويت عن ”قلقها العميق إزاء التطورات الأخيرة في البحر الأحمر والهجمات على مواقع في

اليمن". كما دعت المشيخة إلى وقف التصعيد الفوري "لحماية الملاحة البحرية التي تعتمد عليها معظم الدول".

وذكرت عُمان أنها "لا يمكنها إلا أن تدين لجوء الدول الصديقة إلى هذا العمل العسكري" في اليمن. وأضافت مسقط أنها "تراقب بقلق بالغ القصف البريطاني والأمريكي على عدة مدن في الدولة اليمنية الشقيقة".

تجدر الإشارة إلى أن بعض وسائل الإعلام ذكرت أن عمان "أغلقت مجالها الجوي أمام أي طائرة عسكرية متجهة إلى اليمن".

والجدير بالذكر أن وزارتي خارجية البحرين وقطر لم تعلق حتى الآن على الضربات الجوية الغربية في اليمن. وذلك بينما اتهمت القيادة المركزية الأمريكية في 11 يناير البحرين بتقديم "الدعم" للهجوم الجوي.